سمعت سفيان بن عيينة يقول ما كانت فى على خصلة تقصر به عن الخلافة ولم يكن فى معاوية خصلة ينازع بها عليا وقيل لشريك القاضى كان معاوية حليما فقال ليس بحليم من سفه الحق وقاتل عليا رواه ابن عساكر وقال سفيان الثورى عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه ذكر معاوية وأنه لبى عشية عرفة فقال فيه قولا شديدا ثم بلغه أن عليا لبى عشية عرفة فتركه وقال أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى عباد بن موسى ثنا على بن ثابت الجزرى عن سعيد بن أبى عروبة عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول ا ص فى المنام وأبو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت عليه وجلست فبينما أنا جالس إذ أتى بعلى ومعاوية فأدخلا بيتا وأجيف الباب وأنا أنظر فما كان بأسرع من أن خرج على وهو يقول قضى لى ورب الكعبة ثم ما كان بأسرع من أن خرج معاوية وهو يقول غفر لى ورب الكعبة وروى ابن عساكر عن أبى زرعة الرازى أنه قال له رجل إنى أبغض معاوية فقال له ولم قال لأنه قاتل عليا فقال له أبو زرعة ويحك إن ؟ ؟ ؟ معاوية رحيم وخصم معاوية خصم كريم فايش دخولك أنت بينهما رضى ا عنهما وسئل الامام أحمد عما جرى بين على ومعاوية فقرأ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وكذا قال غير واحد من السلف .

وقال الأوزاعى سئل الحسن عما جرى بين على وعثمان فقال كانت لهذا سابقة ولهذا سابقة ولهذا قرابة ولهذا قرابة فابتلى هذا وعوفى هذا وسئل عما جرى بين على ومعاوية فقال كانت لهذا قرابة ولهذا قرابة ولهذا سابقة ولم يكن لهذا سابقة فابتلينا جميعا وقال كلثوم بن جوشن سأل النضر أبو عمر الحسن البصرى فقال أبو بكر أفضل أم على فقال سبحان ا ولا سواء سبقت لعلى سوابق يشركه فيها أبو بكر واحدث على حوادث لم يشركه فيها أبو بكر أبو بكر أفضل قال فعمر أفضل أم على فقال مثل قوله فى أبى بكر ثم قال عمر أفضل ثم قال عثمان أفضل أم على فقال مثل قوله الأول ثم قال عثمان أفضل قال فعلى أفضل أم معاوية فقال سبحان ا ولا سواء سبقت لعلى سوابق لم يشركه فيها معاوية وأحدث على أحداثا شركه فيها معاوية على أفضل من معاوية وقد روى عن الحسن البصرى أنه كان ينقم على معاوية أربعة أشياء قتاله عليا وقتله حجر بن عدى واستلحاقه زياد بن أبيه ومبايعته ليزيد ابنه وقال جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال لما جاء خبر قتل على إلى معاوية جعل يبكى فقالت له امرأته أتبكيه وقد قاتلته فقال ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم وفى رواية أنها قالت له بالأمس تقاتلنه واليوم تبكينه .

قلت وقد كان مقتل على فى رمضان سنة أربعين ولهذا قال الليث بن سعد إن معاوية بويع